mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح كتاب الفتوى الحموية لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين الدرس الثانى والثلاثون

عبدالله بن جبرين

الفتوى الحموية. الدرس الثاني والثلاثون. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمنا الله واياه وشيخنا وجميع المسلمين. برحمتك - 00:00:00

بك يا ارحم الراحمين. وقد يدخل على صبي من يخيفه فيبكي في شرف عليه ابوه فيقول لا تخف انا معك وانا حاضر ونحو ذلك الموجبة بحكم الحال دفع المكروه ففرق بين معنى المعية وبين مقتضاها وربما صار مقتضاها من معناها. فيختلف باختلاف - 00:00:28

افي المواضع فلفظ المعية قد استعمل في الكتاب والسنة في مواضع في مواضع يقتضي في كل لموضع امورا لا يقتضيها في الموضع الاخر. فاما ان تختلف دلالتها بحسب المواضع او تدل على قدر مشترك. او تدل على قدر مشترك بين جميع مواردها - 00:01:03

بخاصية فعلت تقديرين ليس مقتضاها. ليس مقتضاها ان تكون ذات الرب عز وجل مختلطة بالخلق حتى يقال قد صرفت عن ظاهرها. نظيرها ونظيرها من بعض الوجوه الربوبية والعبودية. فانها وان اشتركت في اصل الربوبية. فلما قال برب - 00:01:33

كانت ربوبية موسى وهارون لها اختصاص زائد على الربوبية العامة للخلق فان من اعطاه الله من الكمال اكثر مما اعطى غيره فقد ربه وربه اه فقد ربه ورباه ربوبية وتربية اكمل من غيره. وكذلك قوله عينين يشرب بها - 00:02:03

عباد الله يفجرونها تفجيرا. وسبحان الذي اسرى بعبده. فان العبد تارة يعني به المعبد فيعم الخلق كما في قوله ان كل من في السماوات والارض الا وتارة يعني به العابد فيخص ثم يختلفون فمن كان اعبد علم - 00:02:35

تنفي جميع المواضع ومثل هذه الالفاظ يسميها بعض الناس مشككة لتشكك المستمع او من قبيل المشتركة في اللفظ فقط فيعلمون انها ليست خارجة عن جنس المتواطئة. اضواء اذ واضع اللغة انما وضع اللفظ - 00:03:05

وان كانت نوعا مختصا من المتواطئة فلا بأس بتخصيصها بلفظ. ومن علم ان المعية تضاف اليه الى كل نوع من انواع المخلوقات كاضافة الربوبية مثلا وان الاستواء على الشيء ليس الا - 00:03:45

ولا يوصف بالسفول ولا بالتحديد لا حقيقة ولا مجازا علم ان القرآن على ما هو عليه من غير ثم من توهم ان كون الله في السماء بمعنى ان السماء تحيط به - 00:04:09

تحيط بي وتحويه فهو كاذب ان نقله عن غيره. ان اعتقده ان اعتقده وما سمعنا احدا يفهمه هذا من اللفظ. ولا رأينا احدا نقله عن احد. ولو سئل سائر مسلمين هل تفهمون من قول الله ورسوله؟ هل تفهمون من قول الله ورسوله ان الله - 00:04:36

في السماء ان السماء تحويه لبادر كل احد منهم الى ان يقول هذا شيء لعله ان يجعل ظاهر اللفظ شيئا محال لا يفهمه الناس منه ثم يريد ان يتأوله بل عند المسلمين ان الله في السماء وهو علي - 00:05:08

في العلو لا في الصف وقد علم المسلمون ان كرسيه سبحانه وتعالى وسع السماوات والارض ان الكرسي في العرش كحلقة ملقاة بارض فلا. وان العرش خلق من مخلوقات الله لا - 00:05:38

اثبت له الى قدرة الله وعظمته. فكيف يتوهم بعد هذا ان خلقا يحصره ويحويه قد قال سبحانه وقال فسيروا في الارض بمعنى على نحو ذلك وهو كلام عربي حقيقة لا مجازا - 00:06:08

وهذا يعلم من عرف حقائق معاني الحروف. وانها متواطئة في الغالب لا مشتركة. وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله قبل وجهه القمر لكانت السماء والشمس والقمر فوقه. وكانت ايضا قبل وجهه وقد ضرب النبي صلى الله - 00:06:36

الله عليه وسلم المثل بذلك ولله المثل الاعلى ولكن المقصود بالتمثيل بيان جوازي هذا وان كانه لا تشبيه الخالق بالمخلوق. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيرى ربه مخليا به. فقال له ابو رزين العقيلي. كيف يا - 00:07:26

يا رسول الله وهو واحد ونحن جميع فقال النبي صلى الله عليه وسلم سانبه هذا القمر كلكم يراه مخليا به وهو اية من ايات الله فالله اكبر او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال - 00:07:56

انكم سترون ربكم كما ترون الشمس والقمر. فشبه الرؤية بالرؤية. وان لم يكن المرئي مشابه هل للمرء فالمؤمنون اذا رأوا ربهم يوم القيامة وناجوه كل يراه فوقه على وجهه كما يرى الشمس والقمر - 00:08:26

ولا منافات اصلى. ومن كان له نصيب من المعرفة بالله والرسوخ في العلم بالله. يكون كونوا اقراره بالكتاب والسنة على ما هما عليه اوكت. واعلم ان من المتأخرين من يقول - 00:08:50

السلف اقرارها على ما جاءت به. مع اعتقاد ان ظاهرها غير مراد. وهذا لفظ مجمل فان قوله ظاهرها غير مراد يحتمل انه اراد بالظاهر نعوت المخلوقين انه اراد بالظاهر نعوت المخلوقين وصفات المحدثين. مثل ان يرى ان يراد بكون الله قبل - 00:09:10

وان الله معنا فلا شك ان هذا غير مراد. ومن قال ان مذهب السلف ان هذا غير مراد فقد اصاب في المعنى لكن اخطأ في اطلاق القول لكن اخطأ في اطلاق القول بان هذا هو ظاهر الايات والاحاديث. فان هذا هو المحال - 00:09:41

ليس هو الاظهر على ما قد بيناه في غير هذا الموضع. اللهم الا ان يكون هذا المعنى ممتنع صار يظهر لبعض الناس فيكون القائل لذلك مصيبا بهذا الاعتبار معذورا فيه - 00:10:21

فان الظهور والبطون قد يختلف باختلاف احوال الناس. وهو من الامور النسبية وكان احسن من هذا ان يبين لمن اعتقد انها ان هذا هو الظاهر ان هذا ليس هو الظاهر حتى يكون اعطى كلام الله وكلام رسوله حقه لفظا ومعنى - 00:10:41

ان كان الناقل عن السلف اراد بقوله الظاهر غير مراد عندهم ان المعاني التي ظهرت من هذه الايات والاحاديث مما يليق بجلال الله وعظمته. ولا يختص بصفة المخلوقين بل هي - 00:11:11

واجبة لله او جائزة عليه جوازا ذهنيا او جوازا خارجيا غير مراد فهذا قد اخطأ فيما نقله عن السلف او تعمد الكذب فما يمكن احد قط ان ينقل احد من السلف ما يدل على نصا ولا ظاهرا انهم كانوا يعتقدون ان الله ليس فوق العرش - 00:11:31

ولا ان الله ليس له سمع وبصر ويد حقيقة. وقد رأيت هذا المعنى ينتحل بعض ومن يحكيه عن السلف ويقول ان طريقة اهل التأويل هي في الحقيقة طريقة السلف سمعنا ان الفريقين اتفقوا على ان هذه الايات والاحاديث لم تدل على صفات الله - 00:12:02

لم تدل على صفات الله سبحانه وتعالى. ولكن السلف امسكوا عن تأويلها. والمتأخرين رأوا المصلحة تأويلها لمسيس الحاجة الى ذلك. ويقول الفرق ان هؤلاء قد قد يعينون المراد بالتأويل واولئك لا يعينون لدواز ان يراد غيره - 00:12:32

وهذا القول على الاطلاق كذب صريح على السلف. اما في كثير من الصفات فقطعا اما في كثير من الصفات فقطعا مثل ان الله تعالى فوق العرش فان من تام لكلام السلف - 00:13:02

هنا عشره علم بالاضطرار ان القوم كانوا من الصفات بمثل ذلك بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الشيخ رحمه الله - 00:13:22

يناقش الذين ينكرون علو الله تعالى وارتفاعه فوق عرشه فوق عباده ويرد عليهم الذين ينكرون ذلك ام معطلة او هم حلولية يا اخوان الملاحدة وزنادقة ونحو ذلك تقدم الكلام على ان الله تعالى مع عباده - 00:14:13

آآ علمه وحفظه واطلاعه ونظره وقربه وتوفيقه وتسديده معهم معية تليق به وان هذا غير مستنكر بل هو معروف مألوف عند العرب وضرب مثلا كما تقدم او او امثلة وها هنا يقول - 00:14:58

قد يدخل على صبي من يخيفه فيبكي فيشرف عليه ابوه من فوق السقف فيقول لا تخف انا معك او انا حاضر ونحو ذلك فنبهوا على المعية الموجبة بحكم الحال دفع المكروه - 00:15:35

المعية ها هنا بمعنى الكرب كما يشاء اذا كان والده فوق اربعة ادوار او نحوها الصبي على مستوى الارض جاءهم ان يخيفه ويهدده ثبت هذا الصبي وسمع ابوه بكاء فاطل عليهم النافذة - 00:16:01

ما بينه وبين فوقه مثلا انه عشرين مترا فقال له لا تخف انا معك انا عندك انا حاضر انا قريب فيهدأ الصبي ويطمئن على انه لا يقدر احد على ان يؤذيه - 00:16:36

تنبههم على ان هذه معية موجبة لدفع المكروه اي فلا تخف هكذا ظرب هذا المثل يقول فرق بين المعية وبين مقتضاها المعية التي التي هي الاختلاط والمعية التي مقتضاها العلم - 00:17:02

والاحاطة والهيمنة والقرب والاطلاع فرق بين اصلها وبين مقتضاها وربما صار مرتضاها معناها يعني اذا كنا نرى معنا معية مقتضى العلم يعني تقتضي العلم وتقتضي الاطلاع تقتضي اه القرب ونحو ذلك فقد يكون مقتضاها من معناها - 00:17:32

المواضع وقد ذكر ان المعية عامة كقوله وهو معكم اينما كنتم مقتضى العلم والاطلاع والقرب معية خاصة قوله انني معكم اسمع وارى مقتضى الحفظ والنصر والتأييد التوفيق والتسديد باختلاف المواضع - 00:18:08

لفظ المعية قد استعمل في الكتاب والسنة بمواضع في الايات والاحاديث يقتضي بكل موضع امورا لا يقتضيها بالموضع الاخر يعني يقتضي تارة الكربة والاحاطة والعلم. وتارة النصر والتأييد والتمكين فان - 00:18:45

ان تختلف دلالتها بحسب المواضع او تدل على قدر مشترك بين جميع مواردها وهذا القدر المشترك هو الذي تدل عليه اه كلها انها تشترك المعية في الكرب وكذلك في النصر والتوفيق والتسديد - 00:19:15

هذا قدر مشترك بين جميع مواردها لكن يقول وان امتد امتاز كل موظوع موضع بخاصية هكذا فقد يكون بعض المواضع يمتاز بخاصية هل المعية العامة من خصائصها الكرب الذي يورث العبد مراقبة الله - 00:19:42

والمعية الخاصة مقتضى الحفظ الذي يعرف العبد الثقة الثقة بان الله ينصره ويقويه فعلى التقديرين ليس مقتضاها ان تكون ذات الرب عز وجل مختلطة بالخلق حتى يقال قد صرفت عن ظاهرها - 00:20:16

هذا ليس مقتضاها لا يقال انكم تعولتم وانكم سلطتموها عن ظاهرها اه نقول انا لا تقتضي ان ذات الرب مختلطة الخلق لان هذا قول باطل تؤيده الادلة الاخرى الادلة الكثيرة التي - 00:20:41

تدل على علو الرب تعالى وارتفاعه فوق عباده يقول ونظيرها من بعظ الوجوه الربوبية والعبودية اه نحن نؤمن الربوبية باننا بان لنا رب ربنا هو الله تعالى ومعنى ذلك انه المالك الرب هو المالك - 00:21:12

والرب هو المربي وكذلك من العبودية بالعبودية العبودية التي هي التذلل هاي اه هو معبودنا نحن اذلاء بين يديه. نحن نتذلل له ونتواضع بين يديه فاذا كان كذلك فان الربوبية والعبودية متقاربة - 00:21:50

يقول فانه وان اشتركت في اصل الربوبية والتعبد قد اشتركت اشتركت في الربوبية والعبودية ثم لها ايضا معاني فقوله تعالى رب العالمين رب مس وهارون هذه المقالة مقالة السحرة فلما - 00:22:25

فالقي سهرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين بموسى وهارون هل بين الرب في الموضعين فرض رب العالمين مالكهم رب مستوهر مؤيدهم ومرسلهم وناصرهم وموفقهم عطف هذا على هذا معلوم ان موسى وهارون - 00:23:03

من العالمين فلماذا خصوا بعد ذلك رب موسى وهارون رب العالمين رب موسى وهارون لا شك ان ذلك دليل على ان هنا ربوبية عامة مقتضى الملك ربوبية خاصة يا مقتضى التوحيد - 00:23:34

تكون ربوبية متظاهرون لها اختصاص زائد على الربوبية العامة للخلق فتكون ربوية معناها الملك رب العالمين مالكهم ربوبية خاصة معناها التوفيق رب موسى الذي ارسله الى اختصاص زائد على الربوبية العامة لجميع الخلق - 00:24:00

فان من اعطاه الله الكم من الكمال اكثر مما اعطى غيره فقد ربه ورباه ربوبية وتربية اكمل من وهذا ما حصل لموسى وهارون عافاهم

الله تعالى فضلا واعطاهم كمالا واعطاهم توفيقا وتأيدا وتسديدا - 00:24:37
كذلك اكمل لكونه ربهم وقد رباهم ربوبية وتربية اكمل من غيرهم يقولون ان الرب يطلق على امرين على المالك وعلى المربي احاديث بعض السلف عن بعض التابعين يقول حدثني ربها بهذه الدار - 00:25:01
رب هذه الدار يعني مالكها لما جاء ابرهة الحبشي ليهدم الكعبة اخذ ابلا لعبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه عبد المطلب يطلب ابله فقال جئت لاهدم شرفكم - 00:25:41
وانت تطلب هذه الابائر فقال عبد المطلب انا رب الابل ول البيت رب يحميه رب الابل يعني مالكها ورب البيت هو الذي يحميه لقوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت ربه يعني الذي شرفه والذي يختصه بهذه الخصائص - 00:26:14
يقول وكذلك قوله تعالى عني يشرب بها عباد الله يهجرونها تفجيرا سبحان انا الذي اسرى بعبده العبد تارة يعنى به المعبد يعم الخلق كلهم كما في قوله تعالى ان كل ما في السماوات والارض الا اتى الرحمن عبدا وتارة يعنى بها العابد - 00:26:53
فيخص يخص يعني العبودية عامتنا خاصة العامة مثل قوله كونهم في هذه الاية الا ات الرحمن عبدا وقال وما ربك بظلام للعبيد والله يريد ظلما للعباد الخلق كلهم كلهم عبيد لله - 00:27:25
معنى هذه العبودية انه ملك لله يتصرف بهم فهم عبيد له يعني مملوكون يميته ويحيي يا ريش ويا ابني. يمنع ويعطي يرفع يخفض ويرفع يعطي ويمنع يصل ويقطع كلهم على انه على انهم الكلة. فكلهم عبيد - 00:28:04
تسمى هذه عبودية عامة الكافر عبدا لله المشركون عبيد لله معنى انهم خلقه وملك له ولكن هناك عبودية خاصة عينا يشرب بها عباد الله هؤلاء مخلصون وكذلك قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما - 00:28:48
عباد الرحمن هذه العبودية عبودية خاصة لها ميزة ولها شرف. الذين بهذه المرتبة اذا لهم فضل ولهم شرف عبيد لله بمعنى انهم يعبدونه فيقال للانسان انت عبد لله بمعنى مملوك - 00:29:25
وانت عبد لله بمعنى متعبد. اي عابد له ويقال للكفار انتم عبيد الله. اي انكم ملكعة ويقابل الاتقياء انتم عبيد الله اي بمعنى انكم تعبدونه فيقول تارة يراد ابن عبد العابد - 00:29:57
فيخص ثم يختلفون فمن كان اعبد علما وحالا كانت عبوديته اكمل يقال هذا اكمل العبودية هذا عبوديته كاملة هذا عبوديته ظاهرة وهذا عبودية وتعبده قليل يقول ومثل هذه الالفاظ يسميها بعظ الناس مشككة - 00:30:24
لتشكك المستمع فيها. هل هي من قبيل الاسماء المتوطيات؟ ام من قبيل المشتركة في اللفظ فقط يعني كلمة العبد يطلق على هذا وهذا كذلك كلمة الرب يطلق على المالك وعلى المربي - 00:30:56
واشباه ذلك فكذلك ايضا كلمة المعية تطلق على الحفظ تطلق على القرب فهي سميها مشككة ان تشكك المستمع فيها هذه هي من قبيل الاسماء المتواطئة الاسماء المتواطئة التي هي اه اه كلمات مختلفة ولكنها تدل على شيء واحد - 00:31:20
تدل على مسمى واحد مثلا الشيء قد يسمى بعدة اسماء فتكون متواطئة على هذا على هذا الشيء مثلا السيف اذا سمي الصارم سمي المسلول. اه سمي مثلا المهند فهي اسماء متواطئة - 00:31:55
مسمى واحد فهل المحققون يعلمون انها ليست خارجة عن جنس المتواطئة واضع اللغة انما وضع اللفظ بازاء القدر المشترك الذين وضعوا هذه اللغة وضعوها بازاء القدر المشترك القدر المشترك انها لمسمى واحد - 00:32:28
هذا عبد وهذا عبد مسمى واحد القدر المشترك وان كانت نوعا مختصا اي من المتواطئة يعني انها ابي انا واختصاص فلا بأس بتخصيصها بلفظ ان تشترك في لفظ اعادة مقال ومن علم ان المعية تضاف الى كل نوع من انواع المخلوقات - 00:32:57
فانها في كل مكان تدل على معنى كاظافة الربوبية مثلا الرب بين المالك والرب بين المربي وان الاستواء على العرش على الشيء ليس الا للعرش الاستواء في حق الله تعالى - 00:33:31
لا يقال العرش لا يقال سواء على الارض ولا السواحل الجبال الاستواء خاص بالعرش وان الله تعالى يوصف بالعلو والفوقية الحقيقية يوصف بانه علي اعلى تنبه لربك الاعلى وكان الله عليا كبيرا - 00:33:58

وهو العلي العظيم وهو القاهرة فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم يوصف بها ولا يوصف لا يوصف بالتحتية لا يوصف بالسهول يكفر من يصف الله تعالى بذلك كما ذكر عن - 00:34:23

الجهم انه كان يقول سبحان ربي الاسفل يسأل الله عن ذلك فلا يصاب بسهول ولا بالتفتية لا حقيقة ولا مجازا الوصف الله تعالى الذي اثبته هو العلو الفقهية الحقيقية فاذا علم ذلك - 00:34:49

علم ان القرآن على ما هو عليه اي من غير تحريف علم وتحقق ان القرآن يجب ان يكون على ما هو عليه. على الفاظه التي جاء عليها ثم من توهم ان نشكر الله في السماء - 00:35:13

بمعنى ان السماء تحيط وتهويه فهو كاذب لا يجوز هذا التوهم ان الله تعالى في السماء بمعنى على السماء لا ان السماء كله او تضله او تهويه الذي يتوهم ذلك كاذب ان نقله عن غيره - 00:35:34

وضال ان اعتقده بربه وما سمعنا احدا يفهم هذا اللفظ يفهمه من هذا اللفظ ما سمعنا احدا يفهم ان قولها وهو القاهر وهو كعباده ان السماء تحيط به ولا رأينا احدا نقله عن احد - 00:35:59

ما رأينا احد نقله عن السلف لو سئل المسلم سائر المسلمين لو سئلوا هل تفهمون من قول الله عز وجل؟ ان الله في السماء هل تفهمون ان السماء تهويه لبادر كل واحد منهم الى ان يقول هذا شيء لعله لم يخطر ببالنا - 00:36:24

فدل ذلك على ان الالفاظ وان اجريت على ظاهرها فانها لا تدل على ما اه ما لا يليق بالله واذا كان الامر هكذا فمن التكلف ان يجعل ظاهر اللفظ شيئا مهالا - 00:36:50

ظاهر اللفظ يعني ظاهر قوله وهو القاهر يجعل ان السماء كلها وهذا شيء محال لا الناس منه ثم بعد ذلك يريد ان يتأوله يقول ظاهرها ان السماء تهوية وتقول لا. فانا الان اريد ان اتأوله - 00:37:12

عند المسلمين ان الله في السماء وان الله على العرش معناها واحد ليس بينها اختلاف السماء يراد به العلو وكل شيء الا فانه سمع يراد به العلو المعنى ان الله تعالى في العلو - 00:37:35

لا في السفن هذا هو الذي يفهمه المسلمون قد علم المسلمون ان كرسيه سبحانه وتعالى وسع السماوات والارض الكرسي ذكر الله تعالى ذلك بقوله واسع كرسيه السماوات والارض وقال ان الكرسي صغير بالنسبة الى العرش - 00:38:00

الكرسي بالنسبة الى العرش كحلقة ملقاة بارض فلاة هكذا قالوا ورد ان السماوات والارض في الكرسي كدراهم سبعة القيت في ترس الترك هو المنجن الذي يلبس على الرأس. الدراهم اه قطعا صغيرة من الفضة - 00:38:28

ماذا تشغل من هذا الترس ثم قالوا الكرسي يصغر. بالنسبة الى العرش كحلقة من حديد. القيت في الرفلات ماذا سيسأل هذه الحلقة من هذه البنات هذا دليل على عظمة العرش - 00:38:58

واذا كانت هذه عظمة العرش فكيف تكون عظمة رب العرش العرش خلق مخلوقات الله خلق من المخلوقات. لا نسبة له الى قدرة الله. ولا الى ذات الله ولا الى عظمة الله - 00:39:20

اهذا اه هذا عظمة السماوات كما نشاهد والارظ كما نشاهد صغيرة بالنسبة الى الكرسي فاذا فاذا هذه عضلة الكرسي الكرسي صغير بالنسبة الى العرش. هذه عظمة العرش. العرش صغير بالنسبة الى - 00:39:40

ربي سبحانه اذا قدرته والى عظمته. فكيف يتوهم بعد هذا ان خلقا يحصره؟ ان السموات تحصرها تهوية تعالى الله عن ذلك ثم ذكروا ان قوله امنتم من في السماء يعني مسفي - 00:40:10

اليست الاتا وتعني ان الله اه في اه محصور في السماء ابن انا على قال الله سبحانه عن فرعون ولاصلبنكم في جذوع النخل هل المراد انه ينحت في الجذع ثم يغسله - 00:40:36

المراد عليها يربطهم عليها كذلك يقوله سيروا في الارض فسيحوا في الارض هل المراد انهم يدخلون في جوفها المراد على الارض بمعنى الا ونحن ذلك وهو كلام عربي حقيقة لا مجاز - 00:41:00

ان بمعنى هذا كلام عربي نصيح من كلام العرب الحقيقة الاي سمع جازا حتى يصرف عن ظاهره وهذا يعلمه كل من عرف حقائق

معاني اللغة. معاني الحروف ان الحروف متواطئة في الغالب الى مشتركة - 00:41:25
متواطئة اه بمعنى انها اه تكون ادانة على شيء واحد فيه وانا ونحو ذلك متواطئة دالة على الفقهية اعلام مشتركة ذكر قوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله كبر وجهه فلا يبسط قبال وجهه نقول هذا - 00:41:57
كن على ظاهره الله سبحانه فوق العرش وهو كبر وجه المصلي بمعنى انه يستحضر انه بين يدي ربه. اذا كان واقفا يصلي يستحضر انه يراه ربه وانه كالواقف بين يدي مخلوق كبير. لو وقف بين يدي ملك من الملوك - 00:42:28
فانه يكون خاضعا متذللا افلا يكون ذلك اذا وقف بين يدي الرب ففي هذه الصلاة هو سبحانه فوق العرش وهو قبل وجه المصلي اي قريب منه. هذا الوصف يثبت للمخلوقات - 00:42:55
فاذا ثبت عن المخلوقات افلا يدل على ان الرب اولاده الانسان لو انه يناجي السماء ويناجي الشمس والقمر لكانت الشمس والقمر والسماء فوقه وكانت ايضا قبل وجهه بمعنى انه يناجي - 00:43:17
يناجي القمر ينظر اليه اليس قبل وجهه اليس معه هكذا يناجي السماء ويناجي الشمس والقمر. السماء الشمس والقمر فوقه وهي ايضا كبر وجهه يمر اليها ظرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بذلك - 00:43:40
ولله المثل الاعلى ولكن المقصود بالتمثيل بيان جواز هذا وامكانه ليس تشبيه المخلوق بالخالق على الله عن ذلك اه في حديث ابي رزينا العقيلي حديث طويل ذكره ابن القيم في كتاب زاد المعاد - 00:44:05
ووثقه وصححه وذكر انه دال ان له دلالات تدل على الثقة به يقول ان فيه ما منكم من احد الا سيرى ربه مخليا به فقال ابو رزيع اليه كيف يا رسول الله - 00:44:39
وهو واحد ونحن جميع فكيف ان ارى هو الخلق ما لا يحصيهم الا ربهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم سأنبئك بمثل ذلك ظرب له هذا المثل هذا القمر كلكم - 00:45:09
يرى مخليا به وهو اية من ايات الله الله اكبر او كما قال صلى الله عليه وسلم يعني القمر اذا طلع يراه الخلق الذين على وجه الارض او على اكثر وجه الارض ومع - 00:45:34
ذلك الرب تعالى اعظم. القمر اية من ايات الله كذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث جرير انكم سترون ربكم كما ترون الشمس والقمر من شبه الرؤية بالرؤية وان لم يكن المرء اي مشابها للمرء - 00:45:58
كما ترون هذا عظة اثبات لهذه الصفة. الاثبات الرؤية وهو حديث صحيح شاب الرؤية بالرؤية ليس تشبيه المرئي بالمرء. لا تشبيه الله تعالى بالشمس ولا بالقمر المؤمنون اذا رأوا ربهم يوم القيامة وناجوه كل يراه فوقه قبل وجهه يراه - 00:46:26
كما يرى الشمس والقمر ولا منافاة اصلا ليس هناك منافاة من كان له نصيب من المعرفة بالله والرسوخ في العلم بالله يكون اقراره الكتاب والسنة على ما هما عليه اوكاد - 00:46:58
هلا يحس الانسان على ان يكون عارفا بالله. وان يكون من اهل العلم بالله. حتى لا ينكر شيئا مما دلت عليه هذه النصوص ثم فدخل في موظوع اخر وهو ان من المتأخرين من يقول مذهب السلف اقرارها على ما جاءت به مع اعتقاد ان ظاهر - 00:47:19
وهذا غير مراد هكذا وهذا منتشر ومتمكن ابن المتكلمين من الاشعرية ونحوهم يدعون ان السلف ان السلف لا يقرون او لا يعتقدون افوقية الله تعالى ولا انه فوق عبادة ولا انه فوق العرش - 00:47:56
ويقولون نحن والسلف متفقون على ان كان الفوقية لان الفوقية تقتضي الحلول اولها مقتضيات فلذلك ننكر هذه هذا المذهب كذلك يقولون انهم مثلنا في هذا الاعتقاد لكنهم سكتوا ونحن احتجنا الى التأويل فتأولنا. حتى لا يحتج بها علينا المشبهة ونحوهم - 00:48:39
هذه ذكرتهم وقد تقدم في اول الرسالة انكار هذه المقالة وذكر جملة يقولونها يقولون مذهب السلف اسلم ومذهب الخلف اعلم واحكم هذا مر بنا في اول الرسالة. اول الحموية انكره الشيخ - 00:49:19
وكان هذا كذب على السلام وسببه انه يعتقدون ان السلف مثلهم. يقولون نحن والسلف متفقون على انكار الصفات. على انكار السميع

والبصر الحقيقي وعلى انكار الالوية الفوقية. وعلى انكار الاستواء ونحو ذلك. متفقون - 00:49:54
لان هذه عقيدتنا. ولا يمكن ان السلف الذين هم السلف الصالح. الذين يزكاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخالفونا في هذا لان مخالفة ان تدل على خطأهم وتدل على انها مشبهة وممثلة فلا يمكن نحن واياهم متفقون - 00:50:17
انهم سكتوا عن هذه الايات مع اعتقادهم انها غير مرادة ونحن احتجنا وتأولنا تكلمنا على هذه الايات وحملناها على انها غير مرادة حملنا الاستواء على انه الاستيلاء حملنا اليد على انها - 00:50:37
مزرعة حملنا الغضب على انه الارادة ارادة الانتقام حملنا المحبة على انها هي الارادة ارادة الانعام وصار عن ظاهرها حتى لا يستدل بها على الصفات. وعلى اثباتها اه لان هذه الصفات اذا - 00:50:58
اثبت في نظرتهم فانها تقتضي التشويه. فهذا هو معتقدهم ولكنه كررها ها هنا كرر هذا اللفظ ان من المتأخرين من يقوم عذاب السلف اقرارها على ما جاءت بهم من اعتقاد ان ظاهرها غير مراد - 00:51:18
اهكذا يقول وهذا لفظ مجمل يعني كلمة ظاهرها غير مراد. لفظ مجمل نسأله ماذا تريد بقولك ظاهرها غير مراد هل تريد انه انه اراد بالظاهر نؤتى المخلوقين وصفات المحدثين الظاهر السمعية انه كسمع الانسان باذان واصمخة ظاهر البصر انه كبصر الانسان - 00:51:40
بحدقة واجفان واهداب ونحو ذلك ظاهر الكلام انه يكون بلسان شفتين ولهوات ونحو ذلك ظاهر العلو الاستواء انه اه كاستواء الانسان على سريره وتربعه عليه ونحو ذلك هل تريد بالظاهر نعوت المخلوقين؟ وصفات المحدثين مثل ان يراد بكون الله الله قبل وجه المصلي - 00:52:16
انه مستقر في الحائط الذي يصلي اليه والذي امامه ان الله معنا ظاهره انه الى جانبنا. الى اولى جانبينا ونحو ذلك فلا شك ان هذا غير مراد ان هذا ليس مرادا من هذه النصوص - 00:52:52
ولكن نقول اخطأت على السلف حيث اتهمتهم بان هذا بان هذا معتقدهم وانهم يرون هذا ويفهمون ان ظاهر النصوص تفهم هذا الشيء. تفهم ان الله مستقر في الحائط تفهم كما ان الله الى جانبنا - 00:53:16
انا اقول اخطأت في هذا وقلت على السلف قولا ليس بحقيقي ولا بصحيح ومن قال ان مذهب السلف ان هذا غير مراد فقد اصابه المعنى صحيح ان هذا ليس بمراد. لا عندنا ولا عند السلف ولا عند الخلف ولا عند الصحابة. لا يعتقدون ان الرب الى جانب - 00:53:40
ولانه مستقر في الحائط على الله لكن نقول اخطأت في اطلاق القول بان هذا هو ظاهر الايات والاحاديث اه لو ان الانسان تأمل وتعمق في الادلة لما خطر بباله هذا الشيء - 00:54:09
بل يفهمها على ما هو الاصل ولا على ما هو الاقرب وعلى ما هو اللائق ابن لا تعالى فتارة يقولون نثبت هذه الصفات ونقول انها على ما يليق بالخالق سبحانه وتعالى - 00:54:33
سوى ان يليق نزول يليق به وما اشبه ذلك او نقول انه كما يشاء الله. والحاصل ان يقول من قال من اطلق الكون اب ان السلف يعتقدون ان ظاهر الايات والاحاديث الاختلاط بالخلق - 00:55:00
فان هذا خطأ هذا من المحال وليس هو الظاهر على ما قد بيناه بغير هذا الموضع وقد ذكر هذا الكلام وزاده في رسالته التي هي التدميرية فانه لما ذكر قوائد - 00:55:34
فوائد كان من جملة الفوائد الكلام على هل ظاهر النصوص؟ مراد او ليس بمراد تكلم وقال ان اردت ان ظاهر النصوص ان الله مختلط الخلق او ان الله اه جالس على العرش كجلوس الانسان عليه. او ان الله اه - 00:55:58
ابي صفاته او اه خصائصه انها مثل خصائص المخلوق فانت صادق بان هذا غير مراد وكاذب بان هذا هو ظاهر هذه النصوص لان هذا مستحيل ولا يمكن ان يوصف الرب بشيء مستحيل عادة بل - 00:56:35
نقول انها دالة على ما تناسب الرب تعالى يقول اللهم الا ان يكون هذا المعنى الممتنع صار يظهر لبعض الناس هذا المعنى ممتنع القول

بانه الى الله تعالى الى جانبنا القول بانه الحائط الذي تصلي اليه هذا ممتنع - 00:57:04
ولكن اذا كان ظهر لبعض الناس فظهوره خطأ وفهمه لذلك فهم بعيد القائل بذلك مصيبا بهذا الاعتبار معذورا في هذا الاطلاق يعني مصيبا في ان هذا غير مراد. ومعذورا بهذا الفهم - 00:57:34
انا اقول فهمت خطأ ونفيت له هذه الصفات وخطأ وفهمك خاطئ بعيد عن الصواب يقول الظهور والبطون قد يختلف اختلاف احوال الناس ان يكون هذا ظاهرا لهذا وهذا باطنا في هذا - 00:57:59
يكون هذا فاهم معنى وهذا فاهما لمعنى اخر هذا معنى كونه ظاهر لهذا او باطن في هذا قد يخشى باختلاف اهوال الناس وهو اي من الامور النسبية يعني ظاهر بالنسبة الى فلان باطن بالنسبة الى فلان - 00:58:24
وكان احسن من هذا ان يبين لمن اعتقد ان هذا هو الظاهر نقول له ان هذا ليس هو الظاهر حتى يكون اعطى كلام الله وكلام رسوله حقه. اي لفظا ومعنى - 00:58:50
اذا قال هذا ظاهرها كنا هذا صحيح انه ليس مرادا. ولكن اخطأت حيث ظننت ان هذا هو ظاهر النصوص فراجع نفسك ولا تعتقد ان ظاهر النصوص شيء محال يقول رحمه الله - 00:59:10
وان كان النافل عن السلف اراد بقوله الظاهر غير مراد عندهم انا المعاني التي ظهرت من هذه الايات والاحاديث من ما يليق بجلال الله وعظمته ولا يختص بصفة وكان بل هو واجبة لله او جائزة عليه جوازا مهنيا او جوازا خارجيا غير مراد - 00:59:37
فهذا قد اخطأ بما نقله عن السلف او تعمد الكذب كما يمكن لاحد قط ان ينقل او احد من السلف ما يدل على نصا على ظاهر انه كانوا يعتقدون ما هو المنتشر عند - 01:00:03
المعتزلة المعطلة ونحوها يتهمون السلف بانهم يفهمون من النصوص غير الفهم لا يأتي بالله ثم يقول ظاهر النصوص غير مراد المعاني التي تدل عليها هذه النصوص. هذه الايات والاحاديث غير مرادة. نحن نقول ان - 01:00:19
عادة وثابتة تليق بجلال الله وعظمته ولا تختصوا بصفة المخلوقين ابل انها تليق بالله. وانها واجبة لله تعالى. ان اثبتها ونثبت ايضا فنقول ان الله سميع. ومعنى ذلك انه يسمع الاصوات. ولا تختلف عليه اللغات - 01:00:51
ولكن لا نقول انه كسب من مخلوقين. ان الله بصير يرى كل شيء كما في قوله الذي يرى كاهين وانه لا يخفى عليه من عباده خافية. يرى كل شيء ولكن لا نقول ان بصره كبصر المخلوقين - 01:01:20
ولا ان كلامه ككلام المخلوقين ولا ان لله يد كيد المخلوقين بل انها اسألكم بالله واجبة لله او جائزة عليه جوازة مهنيا او جوازا خارجيا الجواد الذهني هو الذي يتخيله الانسان في ذهنه - 01:01:42
يصور انه يتكلم ويسمع كلامه يرسم ذلك بذهنه وان كان ذلك غير واقعي الجواز الخارجي هو الذي يكون واقعيا واقعيا كما يشاء الله فنقول ان ذلك جائز وواجب واجبة لله ان كسبات الكمال - 01:02:09
جائزة على الله جائز عليه النزول كما يشاء وجائز عليه ان يتجلى لعباده وجائز عليه ان يخاطب عباده ما منكم من احد لا سيكلمه ربه وليس بينه وبينه ترجمان جوازا مهنيا ان يتصوره الذهن او جواز خارجيا واقعيا - 01:02:45
فمن ادع ان هذا غير مراد فقد اخطأ فيما نقله عن السلف بمعنى انه كذب عليهم وقال انكم يقولون ان الله تعالى لا تليق بها من الصفات اخطأ وتعمد وتعمد الكذب - 01:03:16
كما يمكن احدا قط ان ينقل عن السلف او عن واحد منهم ما يدل لا نصا ولا ظاهر انه كان يعتقد ان الله ليس فوق العرش السلف الذين هم الصحابة والتابعون والائمة الاربعة واهل الصحيحين واهل السنن ونحوهم - 01:03:43
هاتوا لنا نصا انهم ينكرون ان الله ليس فوق العرش ويتعاونون الثواب من هاتوا لنا دليلا او نصا يذكرون فيه ان الله ليس له سمع ولا بصر ولا يد حقيقية - 01:04:06
نقول ثابتة عليهم يقرأون الادلة والايات كقوله وهو السميع البصير. يد الله فوق ايديهم ويقرون بان لله تعالى هذه الصفات وانها حقيقية يقول وقد رأيت هذا المعنى ينتحل بعض من يحكيه عن السلف - 01:04:27

يذهب اليه ابو اهل الكلام الذين هم اهل التأطير ينتحلون هذا ويكونه عن السلف عن الائمة الاربعة وعن اهل الصحيحين ونحوهم ويقولون ان طريقة اهل التأويل هي في الحقيقة طريقة السلف - 01:04:59

يعني اهل التأويل الذين تكلفوا بتأويل هذه النصوص وحملها محامل بعيدة. يدعون انه لا فرق بيننا وبينهم. لا فرق بيننا وبين السلف بمعنى ان الفريقين اتفقوا على ان هذه الايات في الاحاديث لا تدل على صفات الله سبحانه وتعالى - 01:05:27

اننا نحن والسلف متفقون على نفي الصفات على نفي الاستواء وعلى نفي النزول وعلى نفي السمع والبصر اعلن بالمحبة والبغض البغض الكراهية والغضب ما اشبهها من الصفات الفعلية نحن واياهم سواء - 01:05:51

وذلك لانه قدوتنا ولانهم سلف الامة ولانهم الذين نقلوا القرآن لنا. ولكن نحن تجرأنا ونفينا هذه الصفات فقلنا ليس الله تعالى فوق لا ولا تحت. الله تجرأنا حتى لا نكون مشبهين. فقلنا ان الله لا داخل العالم ولا خارجه. ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال - 01:06:12

ونحو ذلك ان الله ليس بجوهر ولا عرب. نحن تجرأنا السلف امسكوا امسك عن تعويدها وسكتوا كانوا يقولون لا تتكلموا فيها ولا تؤثروها هكذا اه ينقلون امسكوا ان تأويلها والمتأخرون رأوا المصلحة تأويلها - 01:06:41

رأوا تأويل الاستواء وتأويل اليد وتأويل المجيء لو جاء ربك اذ جاء امره نحو ذلك رأوا المصلحة التأوية الحاجة الى ذلك؟ ما هي الحاجة حتى لا يحتج بها علينا المشبهة. او حتى لا تخالف اعتقادانا. نحن على هذا - 01:07:08

على اعتقاد ان الله تعالى ليس في جهة كما يعبرون سنة اولها حتى لا ترد علينا الحاجة الى ذلك الهرق ان السلف قد يعين المرأة بالتأويل واولئك لا يعينون هؤلاء الخلف الذين هم متأخرون - 01:07:33

يقولون المراد المراد باليد القدرة المراد بمحبة الارادة وما اشبه ذلك هؤلاء الخلف يعينون المراد بالتأويل واولئك الذين هم السلف لا يعينون للجواز ان يراد غيره. هكذا قالوا هذا القول على الاطلاق كذبا صريح على السلف - 01:08:04

فان السلف على الاثبات وقد تقدم في اول الرسالة نقول صريحة عن السلف اه نقل عن ابن مبارك وهو من اهل القرن الثاني يقال له بما نعرف ربنا فقال بانه على عرشه - 01:08:35

ابائنا من خلقه فوق عباده كلام صريح وكذلك تقدم باول الرسالة ان بعض السلف سجن واحدة من الملاحدة ثم انه اظهر التوبة فجاء به اليه فقال اتشهد ان الله على عرش بائن من خلقه - 01:09:03

فقال اشهد ان الله على عرشه ولا ادري ما بين من خلقه. فقال ردوه الى السجن فانه لم يتب وكذلك ما نقل عن الاوزاعي اه من علماء تابعي التابعين مات سنة سبعمائة وسبع وخمسين - 01:09:31

عالم جليل يقول كنا والتابعون متوافرون فنقول ان الله تعالى على عرشه ونؤمن بما جاءت به الادلة من الصفات هذه ادلة صريحة تدل على ان السلف يقرون بهذه الادلة انتم تقولون انكم سكتوا. ما تكلموا فيها ونحن احتجنا وتكلمنا وصرفناها وحاولنا انها لا - 01:09:57

علينا يقول كذب صريح على السلف. اما في كثير من الصفات وقطعا مثل ان الله تعالى فوق العرش السلام يقرون من تأمل كلام السلف المنقول عنهم الذي لم يحكى ها هنا عسرة - 01:10:29

علم بالاضطرار ان القوم كانوا مصرحين اي بان الله فوق العرش حقيقة يقينا انهم يفرون بذلك. ان الله فوق العرش حقيقة يصرحون بذلك وانهم اعتقدوا خلفاءنا قط كثير منهم قد سرع بكثير من الصفات بمثل ذلك صرفوا بجميع الصفات - 01:10:53

نقف عند هذا ونواصل غدا ان شاء الله والله اعلم وصلى الله على محمد - 01:11:22